وصايا الرسول (ﷺ) في الجوانب السياسية والعسكرية واثرها على الفرد والمجتمع في صدر الاسلام

أ . د هاشم صائب محمد
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة تكريت
يونس محمد رسول
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة تكريت

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين ، وبعد :

لقد كان للوصية في نفس النبي(ﷺ) مكانة عظيمة ، ومنزلة جليلة ، يعم به سائر الامة في الامور العظام ملفتاً اليها العناية والاهتمام ، فكان في بعض الاحيان يتناول فيه الامور العامة للأمة ، وفي بعض الاحيان يخصص به افراداً او جماعات اظهاراً لمنزلتهم وتكريما لهم .

وهذا البحث يتناول (وصايا الرسول(ﷺ) العسكرية واثرها في بناء الفرد والمجتمع في صدر الاسلام) ولا شك ان هذا الموضوع من المواضيع ذات الأهمية البالغة , وذلك لأن المتتبع لوصاياه (ﷺ) في الحروب يجد أن الخُلُق الرفيع هو جوهر رسالته ، لذلك امتدحه الله(ﷻ) في اخلاقه فقال تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (سورة القلم ،الآية ، 4)، فسنَّ من خلال وصاياه للأمراء والقادة قوانين عدة للتخفيف من ويلات الحرب ، فأمر بعدم قتل الذين لا يشتركون في القتال من الشيوخ والنساء والاطفال ، او المنقطعين للعبادة ، او الخدم الذين لا يملكون من امر انفسهم شيئا ، وان مما دفعنا الى الكتابة في هذا الموضوع هو : اعتقادي بأن الموضوع ذات اهمية بالغة ، لا سيما في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ، لاسيما في زمن حاول فيه اعداء الإسلام تشويه صورتها ، وطمس معالمها بشتى الوسائل.

وسنتناول في هذا البحث الامور التالية : المبحث الاول تناول وصايا الرسول(ﷺ) في الفتوحات وانقسم الى ثلاثة مطالب ، المطلب الاول : الحث على اسلام المشركين قبل قتالهم ، اما المطلب الثاني : الوصية بعدم الغلو والغدر والتمثيل بالعدو ، واما المطلب الثالث فتناول : اثر وصايا الرسول(ﷺ) في الفتوحات على الفرد والمجتمع ، اما المبحث الثاني فتناول : وصايا الرسول(ﷺ) بالأسرى ، وانقسم المبحث الى ثلاثة مطالب ، المطلب الاول : حقوق الاسير في الشريعة الاسلامية ، المطلب الثاني : رحمة الاسلام بالأسير ووصية النبي (ﷺ) به ، اما المطلب الثالث : اثر حسن معاملة الاسلام للأسرى على الفرد والمجتمع ، ثم الخلاصة و تضمنت النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، ثم

قائمة بأهم المصادر والمراجع الذي استقينا منها المادة العلمية مرتبة حسب الحروف الهجائية ، سائلين المولى(ﷻ) ان يوفقنا لما يحب ويرضى .

المبحث الأول : الوصايا المتعلقة بالفتوحات .

اولا : الحث على اسلام المشركين قبل قتالهم :

إن الأصل في الحروب الإسلامية أنها وسيلة للدعوة وليست غاية في ذاتها ، ولا يُلجأ إليها إلا حين يحول بينها وبين الناس حائل ، لهذا تجب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال لمن لم تبلغهم الدعوة ، قال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا }[1].

والرسول (ﷺ) كان اشد الناس حرصا على الحث على الدعوة واسلام المشركين قبل قتالهم ، فكان له وصايا خاصة بالأمراء والقادة حين يبعثهم في السرايا ، فكان إذا بعث أميرا على جيش أوصاه : (... ، إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام؛ فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ... الحديث) [2].

وقال النبي (ﷺ) لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يوم خيبر : (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم)[3].

وكان رسول الله(ﷺ) إذا بعث جيشا قال: (تألفوا الناس ولا تغيروا على حي حتى تدعوهم إلى الإسلام , فوالذي نفس محمد بيده ، ما من أهل بيت من وبر ولا مدر تأتوني بهم مسلمين إلا أحب إلي من أن تأتوني بنسائهم وأبنائهم وتقتلون رجالهم)[4].

وقال النبي(ﷺ) : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها)[5].

وقال ابن عباس (رضي الله عنه): (ما قاتل رسول الله (ﷺ) قوما حتى يدعوهم)[6] ، وهذا الخلق الرفيع من انشاء الاسلام الذي لم يستبح الغدر بأحد قبل اعلامه فجعل الدعوة قبل القتال لازمة ، وتلك قمة لم تسموا اليها أمة قبل الاسلام او بعده[7].

ومما تقدم يتبين مدى حرص الرسول (ﷺ) على الدعوة الاسلامية ، وشوقه لإسلام المشركين دون قتالهم ، بل ويخبر اصحابه بالأجر العظيم لإسلام فرد واحد على يديهم ، ويتبين ايضا اثر هذه الوصايا في الصحابة رضوان الله تعالى عنهم ، وانها خالطت قلوبهم قبل ان تخالط اسماعهم ، وطبقوها احسن تطبيق ، لهذا وصف كعب بن زهير[8](رضي الله عنه) الصحابة بقوله[9] :

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما ، وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

ثانيا : الوصية بعدم الغلو والغدر والتمثيل بالعدو :

كان الرسول (ﷺ) نموذجا رائعا للإنسانية ، فهو الرؤوف الرحيم في افعاله واقواله ، والمتتبع لوصاياه (ﷺ) في الحروب وسيرته العطرة يجد أن الخُلُق الرفيع هو جوهر رسالته ، لذلك امتدحه الله(ﷻ) في اخلاقه فقال تعالى : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }[10]، ولهذا سنَّ من خلال وصاياه للأمراء والقادة قوانين عدة للتخفيف من ويلات الحرب ، فأمر بعدم قتل الذين لا يشتركون في القتال من الشيوخ والنساء والاطفال ، او المنقطعين للعبادة ، او الخدم الذين لا يملكون من امر انفسهم شيئا ، ونجد ذلك جلياً من خلال قوله لأمراء السرايا: (اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ، ولا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدا)[11].

وقال ابن عباس(ﷺ) ، كان رسول الله (ﷺ) إذا بعث جيوشه قال: (اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ، ولا أصحاب الصوامع)[12]، وعن أنس بن مالك(ﷺ) ، أن رسول الله (ﷺ) قال: (انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا، ولا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين)[13].

ومن خلال النصوص السابقة نجد ان الرسول (ﷺ) وضع دستورا خاصا في قتال الاعداء شملت عدم الغدر والغلوا والتمثيل بالعدو ، وكذلك الرحمة والرفق بالأطفال والنساء وعدم قتلهم ، ونهى الرسول(ﷺ) عن قتل الشيوخ (كبار السن) ؛ وذلك من خلال وصاياه السابقة ، وكان رسول الله(ﷺ) يجلهم ويحترمهم ، وان كانوا مشركين ، ففي فتح مكة سنة (8هـ/629م) اتاه ابي بكر الصديق(ﷺ) بأبيه وكان شيخا كبيرا ، فلما راه الرسول(ﷺ) قام اليه وقال : (هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه) ، فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال له : (أسلم ، فأسلم)[14].

ومما سبق يتبين ان حروب التي كانت في عهد النبي (ﷺ) لم تكن دموية ، ولا تخريبية ، وذلك لأنه حقن دماء الاطفال ، والنساء ، والشيوخ ، وحتى المنقطعين للعبادة ، وكذلك الخدم ، والمستكرهين على القتال ، وهذا ما حدث حين نهى عن قتل من خرج مستكرها من المشركين في غزوة بدر سنة (2هـ/628م)[15].

وقد احصى الدكتور راغب السرجاني عدد القتلى في كل الحروب النبوية من الطرفين المسلمين والمشركين ، حيث بلغ (1284) قتيل ، من مجموع المعارك البالغ عددها اكثر من (63) معركة ، اضافة الى الحوادث الفردية التي وقعت وقتها[16].

ثالثا : اثر وصايا الرسول(ﷺ) في الفتوحات على الفرد والمجتمع .

أ / اثرها على الفرد :

أن الإسلام قد رسم منهجًا عامًّا في التعامل مع غير المسلمين ، وهذا المنهج هو الاحسان إلى مَن هم ليسوا على دين الاسلام إن أحسنوا ولم يلقى منهم الأذى والعدوان ، سواءً كانوا من اليهود او النصارى ، مشركين أو كافرين ، واوجب دين الاسلام الدعوة الى الاسلام قبل قتالهم ، فقال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا }[17] ، لهذا نجد ان لوصايا الرسول(ﷺ) في الفتوحات وقتال الاعداء اثار عدة على الفرد كانت لها نتائج ايجابية منها :

1 . انها سبب في دخول الافراد والجماعات في دين الاسلام .

ان الرحمة وحسن الخلق في التعامل مع الاعداء ، والدعوة بالحكمة والقول اللين ، والوصية بالصغير والكبير والمرأة وغيرهم في الحروب ، كان منهج النبي(ﷺ) وأصحابه من بعده فملئوا بذلك الأرض عدلاً وقسطا ، ودخل الناس في دين الله أفواجًا .

والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة منها : ما ذكرناه سابقا من اسلام ابي قحافة (عثمان)(رضي الله عنه) ذلك الشيخ الكبير والد ابي بكر الصديق(رضي الله عنه) وكيف احسن الرسول(ﷺ) في تعامله[18].

وفي فتح مكة سنة (8هـ/629م) ، ضرب الرسول(ﷺ) اروع الامثلة في التعامل مع من أخرجوه وآذوه ، وعذبوا أصحابه وصادروا أموالهم واستولوا على دورهم ، فدخلها بعشرة آلاف مقاتل، ولكنه مع كل مظاهر الحرب كان أنموذجاً للرحمة !. فسأل أهل مكة : (ما ترون أني فاعلٌ بكم؟). فأجابوه: خيراً، أخٌ كريم، وابن أخ كريم. فقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[19] ، فكان العفو العام من اسباب دخول قريش في الاسلام ، واصبحوا فيما بعد دعاة لنشر الاسلام في ربوع البلاد .

2 . العفو عند المقدرة .

جعل الله (عز وجل) العفو عن الناس من أجلّ الاعمال وأعظمها ، فقال : { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[20] ، والسيرة النبوية ، مليئة بمواقف العفو والتسامح ، ولا نكاد نجد معركة من المعارك التي ذكرت في السيرة العطرة الا وللنبي (ﷺ) والصحابة رضوان الله تعالى عنهم مواقف من العفو والتسامح فيها .

بعد غزوة بدر (2هـ/623م) ، أقبل عمير بن وهب[21](رضي الله عنه) إلى المدينة لاغتيال النبي(ﷺ) ، وتوجه إلى رسول الله(ﷺ) ، فرآه عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ، فأسرع إلى رسول الله(رضي الله عنه) ، وقال: يا نبي الله ، هذا عدو الله عمير بن وهب جاء رافعًا سيفه ، لا تأمنه على شيء ، فقال (ﷺ) لعمر: (أدخله عليَّ).

فاقترب عمير من الرسول (ﷺ) ، فسأله (ﷺ) : (ما جاء بك يا عمير؟) ، فقال: جئت لهذا الأسير عندكم – كان ابنه وهب قد أسر يوم بدر– ، تفادونا في أسرانا ، فإنكم العشيرة والأهل ، فقال النبي (ﷺ) : (فما بال السيف في عنقك؟) قال عمير: قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا

شيئًا ، ثم قال الرسول (ﷺ) : (أصدقني يا عمير، ما الذي جئت له؟) فقال عمير: ما جئت إلا في طلب أسيري ، فقال الرسول (ﷺ): (بل قعدت أنت وصفوان بن أمية[22] في حجر الكعبة ، ثم قلت : لولا دين عليَّ وعيال عندي؛ لخرجت حتى أقتل محمدًا ، فتحمل لك صفوان ذلك) ، فقال عمير: أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي، وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر، لم يطلع عليه أحد، فأخبرك الله به، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، ففرح المسلمون بإسلام عمير فرحًا شديدًا. فقال الرسول(ﷺ) لأصحابه: (علموا أخاكم القرآن ، وأطلقوا أسيره)[23].

ونموذج اخر على عفو النبي (ﷺ) عند المقدرة هو قصة فضالة بن عمير[24](رضي الله عنه) ، فقد همَّ أن يقتل رسول الله (ﷺ) يوم الفتح (8هـ/629م) وهو يطوف بالبيت ، فلما دنا منه قال له: (فضالة!) ، قال: نعم يا رسول الله! ، فقال: (ماذا كنت تحدث به نفسك؟) ، قال: لا شيء ، كنت أذكر الله ، فضحك النبي (ﷺ) ثم قال: (استغفر الله) ، ثم وضع يده على صدره ، فسكن قلبه ، وكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري ، حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه[25].

وكذلك عفوه على عكرمة بن ابي جهل[26](رضي الله عنه) ، وعبد الله بن ابي سرح[27](رضي الله عنه) يوم الفتح بعد ان كان قد امر بقتلهما ، لشدة عداوتهما للنبي(ﷺ) والمسلمين[28] ، وهذا دليل على عظمة الاخلاق النبوية ونبلها ، لذلك امتدحه حسان بن ثابت (رضي الله عنه) فقال[29] :

وأجمل منك لم تر قط عيني ..... وأكمل منك لم تلد النساء

ب / اثرها على المجتمع :

لم يكن هدف الفتوحات الاسلامية هو فتح الاراضي ودفع العدوان ، بل كان هدفها الأسمى هو الوصول إلى قلوب وعقول الشعوب في الأراضي المفتوحة ، فقد كان نشر الإسلام والعمل على هداية الناس ، ونشر الالفة والمحبة ، وتصحيح الاخطاء وبناء المجتمع هو الغاية ، ونجد كل ذلك من خلال الاثار الكثيرة التي اورثتها الفتوحات الاسلامية على المجتمع ، نذكر بعضا منها :

1 . انها اورثت الألفة والمحبة في المجتمع :

كان الرسول(ﷺ) رحيما بمن عاداه ويعفو عمن ظلمه ويغفر الإساءة ويجزي بالسيئة الحسنة حتى استمال إليه القلوب ، وأطبق الناس على فضائله ، قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (ما رأيت رسول الله (ﷺ) منتصرا من مظلمة ظُلِمَها قط ما لم يُنْتَهَك من محارم الله شيء، ... الحديث)[30] ، واورث النبي(ﷺ) هذا الخلق الرفيع اصحابه رضوان الله تعالى عنهم ، من خلال الوصايا والمواقف الكثيرة التي امتلأت صفحات السيرة بها .

فهذا سعد بن عبادة الانصاري(رضي الله عنه) امتلأت نفسه همةً وحماساً لفتح مكة ، وظن (رضي الله عنه) أنها ستكون تصفية لعداوة زاد عن عشرين سنة ، وثأراً لما مضى من الحروب ، فقال لأبي سفيان(رضي الله عنه): (يا أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة[31] ، اليوم تستحل الكعبة) ؛ فشكاه أبو سفيان(رضي الله عنه) للنبي (ﷺ) ، وقال

له: يا رسول الله ، أمرت بقتل قومك ، فإنه زعم سعد ومن معه حين مر بنا أنه قاتلنا، أنشدك الله في قومك ، فأنت أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم ؛ فقال له النبي(ﷺ) : (يا أبا سفيان، اليوم يوم المرحمة ، اليوم يعز الله فيه قريشا)[32] ، فأبدل الرحمة المهدى(ﷺ) كلمة الملحمة بالمرحمة ، وهذا ما اورث الالفة والمحبة بينهم .

وبعد غزوة حنين (8هـ/629م) سأل الرسول (ﷺ) عن زعيم ثقيف مالك بن عوف[33](ﷺ) وإلى ما صار اليه ، فأخبر: إنه في الطائف في حصون منيعة يخشى على نفسه – وكان قد هرب من ساحة القتال في حنين – ، فقال النبي(ﷺ) : (أخبروا مالكا إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل)[34].

وهذا اعلى درجات التسامح والرفق ، حين يعفى دون قيد ولا شرط عن زعيم جمع الجيوش لإبادة المسلمين عن بكرة ابيهم ، بل ويعطى بسخاء ، هذا هو خُلق القائد القدوة (ﷺ).

لهذا لما سمع مالك بن عوف كلمات الرسول(ﷺ) ، اقبل على رسول الله(ﷺ) ، وأعلن إسلامه بين يديه ، واعاده مرة اخرى زعيمًا لهوازن ، بل وعينه مباشرتاً قائدا عسكريا لجيوش المسلمين المتوجه لمدينة الطائف ، وكان له فيما بعد بلاءاً حسنا في الفتوحات الاسلامية ، حتى قال فيه الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) حين كتب له سعد بن أبي وقاص(ﷺ) يستمده: (تستمدني وأنت في عشرة آلاف ، ومعك مالك بن عوف ، ...)[35].

يقول المستشرق غوستاف لوبون في مدح الفاتحين المسلمين : (فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ، ولا دينًا سَمحا مِثل دينهم)[36].

2 . حقن الدماء والرغبة في التعايش السلمي :

لقد كان منهج الرسول (ﷺ) في الدعوة ونشر الاسلام منهجا سلميا ، بعيدة كل البعد عن سفك الدماء ، وارهاب العباد ، وتخريب البلاد ، ونجد ذلك جليا في تعامله مع قريش في صلح الحديبية سنة (6هـ/627م) ، حين قال : (والذي نفسي بيده لا يسألوني خُطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها)[37] ، وبهذا أقسم أنه سيقبل بأي خطة تحفظ البلد الحرام ، وتحفظ الدماء ، والأعراض .

وليس هذا فحسب بل دعاؤه (ﷺ) لمخالفيه من غير المسلمين كانت رحمة ، حين قدم الطفيل بن عمرو الدوسي(ﷺ) وأصحابه فقالوا : يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس – ظنا بأن الرسول (ﷺ) إنما رفع يديه للدعاء عليها – فقال النبي(ﷺ) : (اللهم اهد دوسا وائت بهم)[38].

وكذلك الصحابة ساروا على نهجة في الدعوة الى الله (ﷻ) ، فها هو دعوة خالد بن الوليد(ﷺ) لأهل الحيرة : (أدعوكم إلى الله وإلى الإسلام ، فإن أجبتم إليه فأنتم من المسلمين لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ، ...)[39].

من خلال ما تقدم تبين إن سنة النبي(ﷺ) وسيرته العطرة ، كانت مثالا حيا ، لمفاهيم ومبادئ التواصل الإنساني الذي تعدى حدود الدين ، وتـجاوز أسوار العقيدة ، ليكون المصطفى (ﷺ) قدوة

يُحتذى به وأسوة يُقتدى به ، ويمكن القول ايضا أن من جملة الأهداف التي سعى الإسلام لتحقيقها من خلال ما سبق من الاثار على الفرد والمجتمع هو ترسيخ معاني السلم ، ليعمّ الامن والامان في انحاء المعمورة .

المبحث الثاني : الوصايا المتعلقة بالأسرى .

اولا : حقوق الاسير في الشريعة الاسلامية :

قبل الحديث عن حقوق الاسير في الشريعة الاسلامية ، لابد من الاشارة الى تعريف الأسير, ومن ثم الحديث عن موقف الإسلام من قضية الأسرى.

الأسير هو: الحربي المأخوذ في حال الحرب ، اذاً فالأسرى هم : الرجال المقاتلون الذين يقعون في قبضة عدوهم أحياء في حال الحرب[40] ، وقال الطبري : (هو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرًا بالغلبة ، أو من أهل القِبلة يؤخذ فيحبس بحق)[41].

اما عن حقوقه فقد وضع الإسلام منهجا ودستوراً لمعاملة الأسرى منذ أربعة عشر قرنًا ، سبق بها المعاهدات الدولية واتفاقيات(جنيف) وغيرها ، فحريٌّ بالبشرية كلها أن تقف أمامها خاشعة متأملة لتسمع وترى ما للإسلام من تعاليم نبيلة ، وإنسانية كريمة ، وعدالة حقيقية مطلقة[42].

ومن اهم حقوق التي كفلها الاسلام للأسير هو ما يلي :

1 . إطعام الأسير: لقد اوجب الشريعة الاسلامية إطعام الأسير وعدم تجويعه ، فقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا }[43] ، وهذا الدستور سار عليه النبي (ﷺ) والصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم ، فقال ابن عباس: أمر رسول الله (ﷺ) أصحابه يوم بدر أن يُكرموا الأُسارى ، فكانوا يُقدمونهم على أنفسهم عند الغداء[44] ، فكان الصحابة يقدمون اجود ما لديهم من الطعام للأسرى ، يخبرنا بذلك ابو عزيز بن عمير[45](ﷺ) صاحب لواء المشركين ببدر يقول: كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله (ﷺ) إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها؛ فأستحي فأردها فيردها علي ما يمسها[46].

1 . كساء الأسير: من الحقوق التي اوجبها الاسلام للأسير هو الكسوة ، على ان تكون لائقة به تقيه حر الصيف وبرد الشتاء ، وقد اورد (البخاري) في صحيحة بابًا كاملاً أسماه (باب الكسوة للأسارى) ، وهو دليل على أهمية الامر وعظمها ، وقد ثبت عن النبي(ﷺ) : أنه لما كان يوم بدر أتي بالأسارى ، وأتي بالعباس(ﷺ) ولم يكن عليه ثوب ، فنظر النبي(ﷺ) فوجد قميص عبدالله بن أبي يقدر عليه فكساه إياه[47].

3 . مأوى الأسير: من الحقوق التي كفلها الإسلام للأسير هو المأوى ، فقد ضمن الإسلام مسكنه الصحي اللائق بإنسانيته ، وكان هذا المسكن في صدر الاسلام إما في بيوت الصحابة رضوان الله تعالى عنهم او في المسجد ، عن الحسن البصري (ﷺ) قال: كان رسول الله(ﷺ) يُؤتى بالأسير،

فيدفعه إلى بعض المسلمين ، فيقول: (أحسن إليه) فيكون عنده اليومين والثلاثة ، فيؤثره على نفسه[48].

وإما في المسجد، عن ابي هريرة(ﷺ) قال : بعث رسول الله(ﷺ) خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أُثال(ﷺ) سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد[49] ، يتبين أن مأوى الاسير في صدر الاسلام قد كان في افضل مكانين عند المسلمين بين بيوت الصحابة والمسجد ، وهذه صورة مشرقة من كرم الاسلام وحسن معاملته للأسير .

4 . إعادة الأسير: ومن الحقوق الاخرى التي كفلها الاسلام للأسير بعد حسن معاملة هو اعادته الى اهله سالماً ، اذا افرج عنه بالمنّ او الفداء ، ومن الامثلة على ذلك ما رواه الطبراني وغيره : من وقوع سفانة[50] بنت حاتم الطائي رضي الله عنها في السبي ، فمر بها النبي(ﷺ) فقامت إليه ، فقالت: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليَّ منَّ الله عليك ، قال: (ومَن وافِدُك؟) ، قالت: عدي بن حاتم . قال: (الفارّ من الله ورسوله!) ، قال: (قد فعلت ، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك) ، قالت: فكساني رسول الله(ﷺ) وحملني ، وأعطاني نفقةً ، فخرجَت معهم حتى قدِمت الشام على أخيها[51].

وبهذه الحادثة سنَّ الرسول(ﷺ) بعد المن على الأسير، تأمينَ الطريق الذي يرجع منه الأسير، وتزويده بالنفقة والمال الكافي ، وكذلك الرفقة الآمنة له ؛ حتى يصل الى اهله وقومه امناً.

جميع الحقوق التي مر بنا وغيرها كفلها الاسلام للأسرى وهم في زمن النبي(ﷺ) مشركين، قال قتادة : لقد أمر الله بالأسرى أن يُحسَن إليهم، وإن أسراهم يومئذٍ لأهل الشرك ، وقال الحسن بن علي(ﷺ): ما كان أسراهم إلا المشركين[52].

ثانيا : رحمة الاسلام بالأسير ووصية النبي (ﷺ) به :

أمر الدين الإسلامي بحُسن معاملة الأسرى والرفق بهم وعدم إيذائهم ، أو التعرُّض لما يجرح كرامتهم ، فقد صرح الرسول(ﷺ) عقب غزوة بدر(2هـ/623م) وبعد أن فرق الأسرى على أصحابه ،بوصية عامة صار دستورا في التعامل مع الأسرى ، فقال: (استوصوا بالأسارى خيرا)[53].

وشمل هذا الوصية في ثناياه امور عدة : منها حسن المعاملة الاسير ، وعدم تعذيبه وإهانته أو إذلاله ، وفي السيرة النبوية نماذج خالدة دلت على حسن تعامل النبي(ﷺ) والصحابة رضوان الله تعالى عنهم مع الاسرى ، وبهذا يكون الدين الاسلامي قد وضع تشريعات للأسرى، في الوقت الذي كان يُنَكَّل بالأسير في الأمم السابقة ، [54]، فقال تعالى : { يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[55].

فإذا كان المولى سبحانه وتعالى يعد الأسرى الذين في قلوبهم خير بالعفو والمغفرة ، فإنَّ المسلمين لا يملكون بعد هذا إلا معاملتهم بأقصى درجة ممكنة من الرحمة والإنسانيَّة[56].

اما التطبيق العملي على ذلك هو ما رواه الشيباني : لما رأى رسول الله(ﷺ) أسرى يهود بني قريظة موقوفين في العراء في ظهيرة ، قال مخاطباً المسلمين المكلفين بحراستهم: (لا تجمعوا عليهم حرّ هذا اليوم وحرّ السلاح ، قَيّلوهم حتى يبردوا)[57] ، بل ونهى الرسول(ﷺ) عن تعذيب الأسير لأجل الحصول على معلومات عسكرية عن جيش العدو، فقد سئل الامام مالك رحمه الله : أيُعذّب الأسير إن رجي أن يدل على عورة العدو؟ فقال: (ما سمعت بذلك)[58].

وهذا ما أنكره النبي(ﷺ) على بعض الصحابة عندما أتوا بغلامين من قريش وقعا أسيرين في أحداث بدر ، ورسول الله(ﷺ) قائم يصلي ، فقال الغلامين : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره الصحابة خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان(ﷺ) ، فضربوهما ، فقالا : نحن لأبي سفيان(ﷺ) ، فتركوهما ، ولما انتهى الرسول(ﷺ) من صلاته قال لأصحابه : (إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا ، والله إنهما لقريش)[59].

ولم تكن هذه الرحمة والوصية خاصة بالأسرى الغير مسلمين ، بل تناول نصرة أسرى المسلمين ، ووضع لذلك تشريعات خاصة ، لهذا نجد من النصوص الشرعية ما تحث على استنقاذ الاسير من قبضة الاعداء ، ومن ذلك قول النبي(ﷺ) : (فكوا العاني[60] ، وأطعموا الجائع)[61].

بل اوجب الرسول(ﷺ) فك أسرى المسلمين على كل من يستطيع ذلك ، فقال : (ما من امرئ مسلم يخذل امرَءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته ، و ينتقص فيه من عرضه ؛ إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ، ... الحديث)[62].

وقال الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) : (أن كل أسير من المسلمين في أيدي المشركين فكاكه من بيت مال المسلمين)[63] ، وقال الامام مالك: (واجب على الناس أن يُفدوا الأسارى بجميع أموالهم)[64] ، ومما سبق يتبين مدى حرص الدين الاسلامي على افراد امته ، فأوجب بذل النفس والنفيس في سبيل انقاذ افرادها من الأسر.

والمتأمل في احوال النبي(ﷺ) وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عنهم يجد انهم سعوا جاهدين لإنقاذ الأسرى وتخليصهم من العدو، فالنبي (ﷺ) فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين[65] ، وكذلك فدى بامرأة ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة[66].

وقال الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) : (لأن أستنقذ رجلا من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب)[67] ، وقال حسان بن ثابت(ﷺ) في شعره[68] :

كم من أسير فككناه بلا ..... ثمن وجز ناصية كنا مواليها

اما الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقد بعث احد رجاله لفداء أسارى المسلمين من القسطنطينية ، فقال له الرجل : أرأيت يا أمير المؤمنين إن أبوا أن يفادوا الرجل بالرجل كيف أصنع؟ ، قال عمر : (زدهم) قال : إن أبوا أن يعطوا الرجل بالاثنين ؟ ، قال : (فأعطهم ثلاثاً) ، قال : فإن أبوا إلا أربعاً ؟ ، قال : (فأعطهم لكل مسلم ما سألوك فوالله لرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي[69].

ومما تقدم يتبين ان تحرير الاسرى عند المسلمين واجبة ، اذ يرتبط بعقيدتهم وتعاليم دينهم ، وهو لابد منه سواء كان بتسيير الجيوش ، او المفاداة او غير ذلك من الامور[70].

ثالثا : اثر حسن معاملة الاسلام للأسرى على الفرد والمجتمع :

أ / اثرها على الفرد :

الناظر الى صفحات التاريخ الاسلامي يجد ان الاسلام قد تعامل مع الاسير بما هو اهل له ، من رفق ورحمة وعطف ، وذلك لان غرض الاسلام الاعظم هو هداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور ، ونشر الرحمة والعدل بين افرادها ، لهذا نجد ان لهذه المعاملة الانسانية للأسير اثار ونتائج عديدة على الفرد من اهمها :

1 . دخولهم في الاسلام :

لقد كانت المعاملة الانسانية والخلق الجميل التي تعامل بها المسلمون مع الاسرى سببا في اسلام الكثير منهم ، نذكر بعضاً منهم :

العباس بن عبد المطلب(ﷺ) عم النبي(ﷺ) ، كان ممن أُسر في بدر وبعد فداءه وعودته الى مكة المكرمة اسلم ، دون ان تعلم قريش بذلك[71].

وايضاً ام المؤمنين جويرية بنت الحارث[72]رضي الله عنها ، وقعت في سبي بني المصطلق ، اسلمت وتزوجها النبي(ﷺ) ، بل وكانت سببا في اسلام بني المصطلق بأكملها[73] ، ويقول الطحان : هل تصورت ان تخلص من ذل الاسر لتصبح سيدة ليس لبني المصطلق فحسب ، بل وأُمّا لجميع المؤمنين؟[74].

وكذلك ثمامة بن اثال(ﷺ) الذي أُسر حين بعث رسول الله(ﷺ) بسرية قِبَلَ نجد فأمر به النبي(ﷺ) فربط بسارية المسجد وقال لأصحابه رضوان الله تعالى عنهم : (أحسنوا إساره) ، ورجع رسول الله(ﷺ) إلى أهله ؛ فقال : اجمعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، فقال له النبي(ﷺ) : (أسلم يا ثمامة) ، فيقول : يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن ترد الفداء فسل ما شئت ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبي(ﷺ) يوما : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى ابتعد ، فتطهر فأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي(ﷺ) على الإسلام ، وصار له في الاسلام مناقب كثيرة ، حتى استشهد في حروب الردة وهو يدافع عن الاسلام[75].

الوليد بن الوليد[76](ﷺ) كان من اسارى بدر، فهو الذي يقول: كانوا يحملوننا ويمشون[77] ، وكانت هذه المعاملة الانسانية سبب في اسلامه ، فأسلم بعد أن افتداه أهله من رسول الله (ﷺ) ، فقيل له: لماذا أسلمت بعد الفداء؟ فقال: حتى لا يظنَّ أحد أنما أسلمتُ من عجز الأسر[78].

وهناك نماذج اخرى كثيرة لا يسع المجال لذكرها ، ولكن يكفي ان نعلم أن المنهج الذي تعامل به المسلمين مع الاسرى هو الذي جعل الاسلام يدخل الى قلوب هؤلاء الناس ، مما جعلهم يدخلون في دين الله افواجا.

2 ـ **الحصول على معلومات** :

ومن النتائج المترتبة على معاملة المسلمين للأسرى هو الحصول على المعلومات ، التي من شأنها ان تحقق النصر ، او اخذ الاحتياطات اللازمة تجاه تحركات العدو ، ومن الامثلة على ذلك: هو حصول الرسول(ﷺ) على معلومات عن موضع المشركين ، وعددهم من الغلامين اللذين أُسِرى قبيل غزوة بدر(2هـ/623م) ، وذلك حين قال لهما : (أخبراني عن قريش؟) قالا : هم والله وراء هذا الكثيب ، فقال لهما النبي(ﷺ): (كم القوم؟) قالا : كثير ، قال : (ما عدتهم؟) قالا : لا ندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوما تسعا ، ويوما عشرا ، فقال النبي(ﷺ) : القوم فيما بين التسع مئة والألف ، ... [79].

وكذلك سؤال الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) الهرمزان[80]: في أصبهان[81] وفارس[82] وأذربيجان[83] بأيتهن يبدأ الفتح ، فقال الهرمزان : أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان[84].

ومما لا ريب فيه ان حسن معاملة المسلمين للأسرى ، لاسيما الذين يقعون في الاسر قبيل المعارك ، كان له الاثر البالغ في وضع الخطط المناسبة لتحقيق النصر ، ومعرفة نقاط القوة والضعف للعدو ، وتحركاتها ، واعداد الجنود واسلحتها .

ب / اثرها على المجتمع :

حين ارسى الدين الإسلامي قواعد عامة في معاملة الأسرى ، من حيث إطعامهم وعدم تجويعهم وتعذيبهم ، والحفاظ على كرامتهم وغير ذلك من الامور التي اوصى به الاسلام في معاملة الأسير ، وهذه المعاملة الحسنة كان من شأنها ان تأثر في المجتمع الاسلامي ، ويمكن اجمال بعض هذه الاثار من خلال ما يلي :

1 . تعليم المسلمين القراءة والكتابة :

نالت القراءة والكتابة مكانة عالية في الإسلام ، فكانت أول كلمة بدأ بها جبريل(عليه السلام) في حديثه مع الرسول(ﷺ) وهي كلمة (اقرأ) ، إذ قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }[85] ، وهذا يدل على المكانة العظيمة التي تحتلها القراءة والكتابة في الدين الإسلامي.

وقد استفاد المسلمون من الأسرى المتعلمين لتعليم أطفالهم ، فكان هؤلاء الأطفال النواة الأولى لكتّاب الوحي ولحملة الثقافة الإسلامية فيما بعد[86] ، فرأى النبي(ﷺ) أن بعض الأسرى يعرفون القراءة والكتابة ، والأمة الإسلامية في ذلك الوقت كانت بحاجة الى ذلك ، فأمر بفداء بعض المشركين الذين اسروا في غزوة بدر بأن يُعلِّم كلٌّ منهم عشرة من غلمان المدينة المنورة[87].

وهذا الأمر يبين دقة النبي(ﷺ) وعمق فهمه وبُعد نظره ، فهو يريد أن يعلِّم الأمة القراءة والكتابة من أول أمرها ، وقبول النبي(ﷺ) تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في الوقت الذي كانوا فيه بأشد

الحاجة إلى المال يرينا سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية ، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت[88](ﷺ) في جماعة من غلمة الأنصار[89].

2 . الحصول على الاموال والسلاح :

ان غزوات الرسول(ﷺ) كان طابعها الاسمى هو الحفاظ على الانسان ، والرغبة في دخول الناس في دين الله ، ولم تكن تهدف الى القتل والتدمير واذلال الشعوب ، لهذا قبلت بفداء الاسرى مقابل المال ، فقال تعالى : { فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا }[90] ، وذلك لحاجتهم الماسة الى تمويل السلاح الذي يحتاجون اليه لمعاركهم القادمة.

وقد تباين فداء الأسرى ، فجعل النبي(ﷺ) الفداء في اسرى بدر على قدر أموالهم وكان من أربعة آلاف درهم إلى ثلاثة إلى ألفين إلى ألف ، فمن كان ذا مال كانت أربعة آلاف درهم[91] ، فكان أول أسيرا فُديَ أبو وداعة الحارث بن ضبيرة[92](ﷺ) فداه ابنه المطلب بأربعة آلاف درهم ثم أسلم بعد ذلك، وعند ذلك بعثت قريش في فداء الأسارى[93].

على الرغم من النفع المادي الذي عاد به فداء الاسرى والمتمثل بالأموال ، الا ان جمع المال لم يكن هدفه (ﷺ) في فداء الأسرى ، ، والدليل على ذلك قوله(ﷺ): (لو كان مُطعم بن عديٍّ[94] حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى ، لأطلقتهم له)[95].

الهوامش

(1) سورة الاسراء ، الآية ، 15 .

(2) ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت،235هـ/850م) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، (الرياض،1409هـ/1988م) ، ج 6 ، ص 428 ، رقم 32632 ؛ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ، 458هـ/1066م) ، السنن الكبرى ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا، ط3 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1424 هـ /2003 م)، ج 9 ، ص 26 ، رقم 17764 .

(3) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت،256هـ / 870 م) ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد بن زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، (بيروت ، 1422هـ / 2001 م) ، ج 4 ، ص 60 ، رقم 3009 ؛ مسلم ، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت، 261 هـ / 875 م) ، صحيح مسلم ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، بلا) ، ج 4 ، ص 1872 ، رقم 2406.

(4) ابن أبي أسامة ، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي (ت،282هـ/896م) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق ، حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، (المدينةالمنورة،1413هـ/1992م) ، ج 2 ، ص 661 رقم 637.

(5) ابن منصور الجوزجاني ، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت،227هـ/842م) ، سنن سعيد بن منصور ، تحقيق ، حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية ، (بومباي،1403هـ/1982م) ، ج 2 ، ص373 ، رقم 2901 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 48 ، رقم 2946 .

(6) ابن حنبل ، ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت،241هـ/855 م) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1420هـ/1999م)، ج 3 ، ص 486 ، رقم 2053.

(7) قريشي ، عمر بن عبد العزيز ، سماحة الإسلام ، ط 3 ، المكتبة الذهبية ، (المنصورة،1426هـ/2006م) ، ص 148 ؛ السرجاني ، اخلاق الحروب في السنة النبوية ، ص 78 .

(8) وهو أبي المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى(ربيعة) بن رياح المزني الشاعر المشهور، ومن افاضل الصحابة ، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي

(ﷺ) والمسلمين ، فهدر النبي دمه ، فجاءه كعب بعد ذلك مستأمنا، وقد أسلم، فعفا عنه النبي (ﷺ) وخلع عليه بردته (ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق، علي محمد البجاوي ، دار الجيل،(بيروت،1412هـ/1992م) ، ج3 ، ص 1313).

(9) ابو المضرب ، كعب بن زهير بن ابي سلمى المازني (ت26هـ/645م) ، ديوان كعب بن زهير ، تحقيق ، علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1997م) ، ص 67 .

(10) سورة القلم ، الآية ، 4 .

(11) مسلم ، صحيح مسلم ، ج 3 ، ص 1357 ، رقم 1731 ؛ ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت،273هـ/887م)، سنن ابن ماجه ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت،1372هـ/1952م) ، ج 2 ، ص 953 ، رقم 2858.

(12) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 4 ، ص 461 ، رقم 2728 ؛ الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي (ت،360هـ/971م) ، المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط 2، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت،1404هـ/ 1983 م) ، مج 11 ، 224 ، رقم 11562 .

(13) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 153 ، رقم 18153 .

(14) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 44 ، ص 517 ، رقم 26956 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 24 ، ص89 ، رقم 236 .

(15) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري (ت،213هـ/828م) ، السيرة النبوية ، تحقيق ، مصطفى السقا واخرون ، ط 2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة،1375هـ/1955م) ، ج 1 ، ص 629 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 436 .

(16) اخلاق الحروب في السنة النبوية ، مؤسسة اقرأ ، (القاهرة،1431هـ/2010م) ، ص 129 – 130 .

(17) سورة الاسراء ، الآية ، 15 .

(18) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 406 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 44 ، ص 517 ، رقم26956 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 24 ، ص89 ، رقم 236 .

(19) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 412 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت،774هـ/1372م)، السيرة النبوية ، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، (بيروت،1395هـ/1976م) ، ج 3 ، ص 570 .

(20) سورة ال عمران ، الآية ، 134 .

(21) وهو أبي أمية عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي ، صحابي جليل ، وكان من الشجعان ، اسلم بعد غزوة بدر ، وشهد مع المسلمين أحدا وما بعدها ، مات في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1221 ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت،852هـ/ 1448م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1415هـ/1994م) ، ج 4 ، ص 603)

(22) وهو أبي وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي ، صحابي من الافاضل ، كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد الفتح ، وشهد اليرموك ، ومات بمكة سنة 41هـ (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 2 ، ص 718 – 722 ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت،630هـ/ 1233م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق ، علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1415هـ /1994م) ، ج 3 ، ص 24 – 26 .

(23) الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 17 ، ص 57 ، رقم 117 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1405هـ/1984م)، ج 3 ، ص 149.

(24) وهو ابي عبد الله فُضالة بن عمير بن الملوح الليثي ، صحابي ، أدرك الجاهلية ، واسلم في فتح مكة وحسن اسلامه (ابن الاثير، اسد الغابة ، ج 4 ، ص 347 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج 5 ، ص284).

(25) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 417 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 583 .

(26) وهو ابي عثمان عكرمة بن عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، صحابي من الافاضل ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه ، وقال فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) حين اسلم : (مرحباً بالراكب المهاجر) ، شهد الوقائع ، واستشهد في اليرموك(13هـ/634م) ، وعمره 62 سنة (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1082

؛ النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت،676هـ/1278م) ، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1344هـ/1925م) ، ج 1 ، ص 338).

(27) وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ، صحابي من الافاضل ، أسلم قبل فتح مكة ، فتح إفريقية ، وغزوا الروم بحرا، وظفر بهم في معركة ذات الصواري سنة (34هـ/722م) ، مات سنة 37هـ (أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت،430هـ/1038م) ، معرفة الصحابة ، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، (الرياض،1419هـ/1998م)، ج 3 ، ص 1670).

(28) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج 5 ، ص 59 – 60 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 565 .

(29) ابن ثابت ، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي (ت،54هـ/674م) ، ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق ، عبدأ مهنا ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1414هـ/1994م)، ص 21.

(30) الترمذي ، أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ، 279هـ/892م)، الشمائل المحمدية ، تحقيق ، سيد بن عباس الجليمي ، المكتبة التجارية ، (مكةالمكرمة،1413هـ/1993م) ، ص 288 ، رقم 350 ؛ ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج 8 ، ص 274 ، رقم1667 .

(31) يوم الملحمة : أي يوم المقتلة العظمى (ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت،711هـ/1311م) ، لسان العرب ، ط 3 ، دار الصادر ، (بيروت،1414 هـ/ 1993م) ، ج 12 ، ص 537 ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ،(بيروت،1379هـ/1959م)، ج 8 ، ص 8 .

(32) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 5 ، ص 146 ، رقم 4280 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 8 ، ص 10 ، رقم 7263 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 201 ، رقم 18279 .

(33) وهو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهمان النصري ، صحابي من هوازن من أهل الطائف ، كان زعيم المشركين يوم حنين ، ثم اسلم وحسن اسلامه ، وشهد القادسية وفتح دمشق (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1356 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج 5 ، ص 550).

(34) الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 19 ، ص 302 ، رقم 672 ؛ الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر(ت،807هـ/1405م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق ، حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، (القاهرة،1414هـ/1994م)، ج 6 ، ص 189 ، رقم 10298 .

(35) الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج 6 ، ص 185 ، رقم 10287 .

(36) حضارة العرب ، مؤسسة الهنداوي للثقافة والتعليم ، (القاهرة،1434هـ/2012م) ، ص 643 .

(37) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 31 ، ص 345 ، رقم 18928 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3 ، ص193 ، رقم 2731 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 366 ، رقم 18807 .

(38) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 12 ، ص 266 ، رقم 7315 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 44 ، رقم 2937 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج 4 ، ص 1957 ، رقم 2524 .

(39) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت،310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك دار الكتب العلمية ، (بيروت،1407هـ/1986 م) ، ج 2 ، ص 307 ؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت،597هـ/1201م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1412هـ/1992م) ، ج 4 ، ص 98 .

(40) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت،450هـ/1058م) ، الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، (القاهرة ، بلا) ، ص 207 .

(41) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي (ت،671هـ/1273م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1420هـ/2000م) ، ج 24 ، ص 97 .

(42) الرمادي ، اماني زكريا ، اخلاق النبي(ﷺ) في الحرب ، بلا. مط ، (1431هـ/2010م) ، ص 152 .

(43) سورة الانسان ، الآية ، 8 .

(44) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، تحقيق ، هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة، بلا) ، ج 8 ، ص227 .

(45) وهو زرارة وقيل عتبان بن عمير بن هاشم بن عبد مناف العبدري ، أخو مصعب بن عمير (ﷺ) ، وله صحبة وسماع من النبي (ﷺ)، واتفق أهل المغازي على أنه أسر يوم بدر مع من أسر من المشركين (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 4 ، ص 1714 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج 7 ، ص 228).

(46) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 645 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 475 ؛ أبو الحسن الندوي علي بن عبد الحي بن فخر الدين (ت،1420هـ/1999م) ، السيرة النبوية ، ط 12 ، دار ابن كثير ، (دمشق،1425هـ/2004م) ، ص 313 .

(47) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 60 ، رقم 3008 .

(48) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت،538هـ/1143م) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، (بيروت،1407هـ/1986م) ، ج 4 ، ص 668 ؛ القمي النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (ت،850هـ/1446م) ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق ، الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1416هـ/1995م) ، ج 6 ، ص 413 .

(49) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 5 ، ص 170 ، رقم 4372 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج 3 ، ص 1386 ، رقم ، 1764 ؛ ابو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجِستاني (ت،275هـ/889م) ، سنن ابي داود ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، (صيدا، بلا)، ج 3 ، ص 57 ، رقم 2679.

(50) وهي سفانة بنت حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي ، صحابية ، كانت امرأة فصيحة بليغة ، اسلمت بعد ان منَّ عليها رسول الله(ﷺ) حين وقعت في السبي ، وحسن اسلامها ، وكانت سبباً في اسلام اخيها عدي بن حاتم(ﷺ) (ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 6 ، ص 3362 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 7 ، ص 143).

(51) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، 187 ؛ المعجم الاوسط ، تحقيق ، طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة، بلا) ، ج 6 ، ص 359 ، رقم 6614 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج 5 ، ص 335 ، رقم 9720 .

(52) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1420هـ/2000م) ، ج 24 ، ص 97 .

(53) خليفة بن خياط ، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت،240هـ/854م) ، مسند خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ،

(بيروت،1405هـ/1985م) ، ص 64 ، رقم 68 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 22 ، ص 393 ، رقم 977 .

(54) جاد ، ناصر محمدي محمد ، التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي ، دار الميمان ، (الرياض،1430هـ/2009م) ، ص 245 – 246 .

(55) سورة الانفال ، الآية ، 70 .

(56) السرجاني ، الرحمة في حياة الرسول(ﷺ) ، المركز العالمي للتعريف بالرسول(ﷺ) ، (الرياض،1430هـ/2009م) ، ص 308 .

(57) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت،189هـ/804م) ، شرح السير ، تحقيق ، محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1997م) ، ج 3 ، ص 127 .

(58) المواق ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي (ت،897هـ/1492م) ، التاج والإكليل لمختصر خليل ، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1416هـ/1994م) ، ج 4 ، ص 548 .

(59) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 617 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 2 ، ص 259 ، رقم 948 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج 6 ، ص 75 ، رقم 9953 ؛ الغزالي ، محمد السقا (ت،1416هـ/1996م) ، فقه السيرة ، تحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار القلم ، (دمشق،1427هـ/2006م) ، ص 229 .

(60) العاني : الاسير (الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت،170هـ/786م) ، العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت، بلا) ، ج 2 ، ص 252 ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج 15 ، ص102).

(61) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 68 ، رقم 3046 ؛ الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي (ت،255هـ/868م) ، سنن الدارمي تحقيق ، حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني ، (الرياض،1412 هـ/2000م) ، ج 3 ، ص 1602 ، رقم 2508 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج 7 ، ص 51 ، رقم 7450 .

(62) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 26 ، ص 288 ، رقم 16368 ؛ ابو داود ، سنن ابي داود ، ج 4 ، ص 271 ، رقم 4884 ؛ المنذري ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (ت،656هـ/1258م) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق ، إبراهيم شمس

الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1996م) ، ج 3 ، ص 132 ، رقم 3379 .

(63) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة ، ج 6 ، ص 497 ، رقم 33262 .

(64) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، ج 5 ، ص 279 ؛ ابن دقيق العيد تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت،702 هـ/1302م) ، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ، تحقيق ، محمد خلوف العبد الله ، ط 2 ، دار النوادر، (دمشق،1430هـ/2009م) ، ج 2 ، ص 172 .

(65) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج 2 ، ص 1627 ، رقم 2547 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 119 ، رقم 18038 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، (بيروت، بلا) ، ج 3 ، ص 187 ، رقم 1568 .

(66) مسلم ، صحيح مسلم ، ج 3 ، ص 1375 ، رقم 1755 ؛ ابن دقيق العيد ، الالمام بأحاديث الاحكام ، ج 2 ، ص 781 .

(67) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت،182هـ/798م) ، الخراج ، تحقيق ، طه عبد الرؤوف وسعد حسن محمد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، (القاهرة، بلا) ، ص 214 ؛ ابن النحاس ، أبي زكريا أحمد بن إبراهيم بن الدمشقي (ت،814هـ/1411م) ، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ، تحقيق ، إدريس محمد ومحمد إسطنبولي ، ط 3 ، دار البشائر الإسلامية ، (بروت،1423هـ/2002م) ، ج 2 ، ص 831 ، رقم 1243 .

(68) ابن ثابت ، ديوان حسان بن ثابت ، ص 253 .

(69) ابن منصور ، سنن ابن منصور ، ج 2 ، ص 341 ، رقم 2822 ؛

(70) احمد ، فريد اسماعيل حسين ، حقوق الاسرى في الدولة الاسلامية خلال العهدين النبوي والراشدي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية / غزة ، 1437هـ/2016م) ، ص 89 .

(71) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 646 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 478 .

(72) وهي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب ، إحدى زوجات النبي(ﷺ) ، سبيت مع بني المصطلق، فاصطفاها النبي (ﷺ)، فأعتقها، وتزوجها، وأعتق بعتقها مائة أهل بيت من بني المصطلق، وكانت من أعظم النساء بركة على قومها وكانت من فضليات

النساء أدبا وفصاحة ، ماتت سنة 50هـ في المدينة المنورة (ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 6 ، ص 3229 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج 8 ، ص 72).

(73) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 610 ؛

(74) محمد مصطفى ، أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة ، مكتبة المشكاة الاسلامية ، (الكويت،1423هـ/2002م) ، ص 42 .

(75) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 5 ، ص 170 ، رقم 4372 ؛ الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت،634هـ1236م) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1420هـ/1999م) ، ج 1 ، ص 584 .

(76) وهو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، صحابي جليل من أشراف قريش في الجاهلية ، ومن أجوادهم ، وهو أخو خالد بن الوليد ، وقع في بدر اسيرا بيد المسلمين ، ففداه أخواه هشام وخالد بمال وفير، اسلم بعد ذلك فحبسه أخواه بمكة ، فأفلت منهما ، ولحق بالنبي(ﷺ) وشهد عمرة القضية ، ومات بالمدينة (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 4 ، ص 1558).

(77) الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت،207هـ/ 823 م) ، المغازي ، تحقيق ، مارسدن جونس ، ط 3 ، دار الأعلمي ، (بيروت1409هـ/1989م) ، ج 1 ، ص 119 .

(78) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت،279هـ/892 م)، انساب الاشراف ، تحقيق ، سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت،1417هـ/1996م) ، ج 1 ، ص 210 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 4 ص ، 1558 ؛ الحلبي ، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد (ت،1044هـ/1634م) ، السيرة الحلبية ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1427هـ/2006م) ، ج 2 ، ص 126 .

(79) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة ، ج 7 ، ص 356 ، رقم 36679 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 2 ، ص 259 ، رقم 948 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج 6 ، ص 75 ، رقم 9953 .

(80) وهو احد من ملوك فارس، وأسر في فتوح العراق، وأسلم على يد الخليفة عمر(رضي الله عنه) ، ثم كان مقيما عنده بالمدينة ، واستشاره في قتال الفرس (ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد

بن منيع البصري (ت،230هـ/785م)، الطبقات الكبرى ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1410هـ/1990م) ، ج 5 ، ص 65) .

(81) اصبهان : وهي من مدن بلاد الفرس ، وقيل سميت اصبهان لأن (اصبه) بلسان الفرس معناه بلد الفرسان ، وكان اهلها معروفين بالفروسية والبأس(ابن عبد المنعم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (ت،900هـ/1495م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس ، ط 2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت،1401هـ/1980م) ، ص 43 .

(82) فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، كانت أرض فارس قديما قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية (ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت،626هـ/1347م) ، معجم البلدان ، ط 2 ، دار صادر، (بيروت،1416هـ/1995 م) ، ج 4 ، ص 226).

(83) اذربيجان : وهي بلاد واسعة ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة وفواكه جمة غزيرة المياه لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل الماء ، فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) بقيادة حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه) سنة 21هـ (البلاذري ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت،1408هـ/1988م) ، ص 317 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 128).

(84) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العمري ، دار القلم , (دمشق،1397هـ/1976م) ، ص 148 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 296 .

(85) سورة العلق ، الآية ، 1 .

(86) خطاب ، محمود شيت ، الرسول القائد ، دار الفكر، (بيروت،1422هـ/2001م) ، ص 126 .

(87) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 6 ، ص 206 ، رقم 11680 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 2 . ص 512 ؛ العازمي ، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ، المكتبة العامرية ، (الكويت،1432هـ/2011م) ، ج 2 ، ص 477 .

(88) وهو أبي خارجة وقيل : ابو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، من فضلاء الصحابة وأكابرهم ، كان كاتب الوحي ، ولد في المدينة ونشأ بمكة، وهاجر الى المدينة المنورة ، وكان من الذين جمعوا القرآن في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) من الأنصار،

وعرضه عليه ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار(ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 2 ، ص 537 – 539).

(89) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت،581هـ/1185م) ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،1412هـ/1991م) ، ج 5 ، ص 167 .

(90) سورة محمد ، الآية ، 4 .

(91) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج 3 ، ص 229 ، رقم 3003 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج 6 ، ص 89 .

(92) وهو أبو وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي ، صحابي ، أسلم هو وابنه المطلب بن أبي وداعة يوم فتح مكة (ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 5 ، ص 2560 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 4 ، ص 1774 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 6 ، ص 321).

(93) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 648 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج 6 ، ص 399 .

(94) وهو ابي جبير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، سيد بني نوفل في الجاهلية ، وهو الذي أجار الرسول(ﷺ) لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجها إلى مكة ، وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبتها قريش لمقاطعة بني هاشم ، ومات قبل وقعة بدر، وله بضع وتسعون سنة(الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله (ت،236هـ/851م) ، نسب قريش ، تحقيق ، ليفي بروفنسال ، ط 3 ، دار المعارف ، (القاهرة، بلا) ، ص 200 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 9 ، ص397).

(95) ابو داود ، سنن ابي داود ، ج 3 ، ص 61 ، رقم 2689 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، مج 2 ، ص 118 ، رقم 1508 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 6 ، ص 520 ، رقم 12837 .

الخلاصة واهم النتائج :

الحمد لله الذي اتمّ عليَّ نعمته ، واعانني على اتمام هذا البحث ، ونرجو ان نكون قد وفقنا في ابراز جانب مهم من جوانب السيرة النبوية العطرة الا وهو (وصايا الرسول(ﷺ) العسكرية واثرها على الفرد والمجتمع في صدر الاسلام) ، ومن خلال دراستنا في هذا المضمار تبين لنا ما يلي :

1 . ان الوصايا النبوية والآيات القرآنية من معين واحد ، قال تعالى { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } سورة النجم الآية 3 – 4 .

2 . اظهرت وصايا الرسول(ﷺ) سماحة الدين الاسلامي ، فكانت سبباً في اسلام الكثير ، سواءاً افراداً او جماعات .

3 . ان الرسول(ﷺ) ما قاتل قوما حتى يدعوهم الى الاسلام ، وهذا الخلق الرفيع من انشاء الاسلام الذي لم يستبح الغدر بأحد قبل اعلامه فجعل الدعوة قبل القتال لازمة.

4 . اظهرت وصايا الرسول(ﷺ) عظمة الخُلق النبوي في التعامل مع الاعداء ، حين سنَّ الرسول(ﷺ) قانوناً اوصى بكبيرهم وصغيرهم ونساءهم وعبادهم ، وحتى اسرى المقاتلة خيرا ، والاحسان اليهم .

5 . التزام الصحابة رضوان الله تعالى عنهم بوصايا الرسول(ﷺ) وتطبيقها تطبيقاً عمليا لأنها خالطت قلوبهم قبل ان تخالط اسماعهم .

6 . ان التزام الفرد والمجتمع بوصايا الرسول(ﷺ) وتطبيقها من اهم اسباب رفعة الامة ونهضتها ، كما فعل الاخيار من اصحاب النبي المختار(ﷺ) ، فدانت لهم الدنيا ، ودخل الناس في دين الله افواجا .

وختاما اقول ان هذا العمل ما هو الا جهد بشري , قد يسر الله إتمامه ، فما كان من توفيق فهو من الله وحده ، وما كان من زلل او خطأ فمن عند انفسنا ومن الشيطان ، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحث

- **القران الكريم**

المخطوطات :

- **عبد الغني المقدسي ، أبو محمد بن عبد الواحد بن علي الدمشقي (ت،600هـ/1203م).**

1. المصباح في عيون الصحاح ، مخطوط مكتبة الاسد ، دمشق ، رقم 349 ، نسخة مصورة بالفوتستات.

المصادر الاولية :

- **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت،630هـ/ 1233م).**

2. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق ، علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1415هـ /1994م).

- **ابن ابي أسامة ، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر البغدادي (ت،282هـ/896م).**

3. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق ، حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، (المدينة المنورة،1413هـ/1992م).

- **البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت،256هـ/870م).**

4. صحيح البخاري ، تحقيق محمد بن زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، (بيروت،1422هـ/2001م).

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت،279هـ/892 م).**

5. أنساب الأشراف ، تحقيق ، سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت،1417هـ/1996م).

6. فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت،1408هـ/1988م).

- **البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت،458هـ/1066م).**

7. السنن الكبرى ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا، ط3 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1424هـ/2003م).

8. دلائل النبوة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1405هـ/1984م).

- **الترمذي ، أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ، 279هـ/892م).**

9. سنن الترمذي ، تحقيق ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، (بيروت، بلا).

10. الشمائل المحمدية ، تحقيق ، سيد بن عباس الجليمي ، المكتبة التجارية ، (مكةالمكرمة،1413هـ/1993م).

- **ابن ثابت ، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي (ت،54هـ/674م).**

11. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق ، عبدأ مهنا ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1414هـ/1994م).

- **ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت،597هـ/1201م).**

12. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1412هـ/1992م).

- **ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت،852هـ/ 1448م).**

13. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1415هـ/1994م).

14. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ،(بيروت،1379هـ/1959م).

- **الحلبي ، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد (ت،1044هـ/1634م).**

15. السيرة الحلبية ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1427هـ/2006م).

- **ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت،241هـ/855م).**

16. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1420هـ ، 1999م).

- **خليفة بن خياط ، أبو عمرو بن خليفة الشيباني البصري (ت،240هـ/854م).**

17. مسند خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،1405هـ/1985م).

18. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق ، أكرم ضياء العمري ، دار القلم , (دمشق،1397هـ/1976م)

- **الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت،255هـ/868م).**

19. سنن الدارمي تحقيق ، حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني ، (الرياض،1412هـ/2000م)

- **أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجِستاني (ت،275هـ/889م).**

20. سنن أبي داود ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، (صيدا، بلا).

- **ابن دقيق العيد ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري (ت،702هـ/1302م).**

21. شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ، تحقيق ، محمد خلوف العبد الله ، ط 2 ، دار النوادر، (دمشق،1430هـ/2009م).

- **الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت،1205 هـ/1790م).**

22. تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (القاهرة،بلا).

- **الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت،538هـ/1143م).**

23. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط 3 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت،1407هـ/1986م).

- **ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت،230هـ/785م).**

24. الطبقات الكبرى ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1410هـ/1990م).

- **السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت،581هـ/1185م).**

25. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية،دار إحياء التراث العربي ، (بيروت،1412هـ/1991م).

- **الشيباني ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت،189هـ/804م).**

26. شرح السير ، تحقيق ، محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1997م).

- **ابن شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت،235هـ/850م).**

27. المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، (الرياض،1409هـ/1988م).

- **الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي (ت،360هـ/971م).**

28. المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط 2، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت،1404هـ/ 1983 م).

29. المعجم الأوسط ، تحقيق ، طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة، بلا).

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت،310هـ/923م).**

30. تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1407هـ/1986 م).

- **ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت،463هـ/1071م).**

31. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق، علي محمد البجاوي ، دار الجيل،(بيروت،1412هـ/1992م).

- **عبد المنعم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحِميري (ت،900هـ/1495م).**

32. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس ، ط 2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت،1401هـ/1980م).

- **الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت،170هـ/786م).**

33. العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت، بلا).

- **القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي (ت،671هـ/1273م).**

34. الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق ، هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، (الرياض،1423هـ/ 2003م).

- **القمي النيسابوري ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (ت،850هـ/1446م).**

35. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق ، الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1416هـ/1995م).

- **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت،774هـ/1372م).**

36. السيرة النبوية ، تحقيق ، مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، (بيروت،1395هـ/1976م).

37. تفسير القرآن العظيم ، تحقيق ، سامي بن محمد سلامة ، ط2 ، دار طيبة ، (الرياض،1420هـ/1999م).

- **الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري (ت،634هـ1236م).**

38. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1420هـ/1999م).

- **ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت،273هـ/887م).**

39. سنن ابن ماجه ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت،1372هـ/1952م).

- **الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت،450هـ/1058م).**

40. الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، (القاهرة، بلا).

- **مسلم ، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت،261 هـ/875م).**

41. صحيح مسلم ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت، بلا).

- **أبو المضرب ، كعب بن زهير بن ابي سلمى المازني (ت26هـ/645م).**

42. ديوان كعب بن زهير ، تحقيق ، علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1997م).

- **المنذري ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (ت،656هـ/1258م).**

43. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1417هـ/1996م).

- **ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت،711 هـ /1311م).**

44. لسان العرب ، ط 3 ، دار الصادر ، (بيروت،1414 هـ/ 1993م).

- **المواق ، أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدري الغرناطي (ت،897هـ/1492م).**

45. التاج والإكليل لمختصر خليل ، دار الكتب العلمية، (بيروت،1416هـ/1994م).

- **ابن النحاس ، أبي زكريا أحمد بن إبراهيم بن الدمشقي (ت،814هـ/1411م).**

46. مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ، تحقيق ، إدريس محمد ومحمد إسطنبولي ، ط 3 ، دار البشائر الإسلامية ، (بروت،1423هـ/2002م).

- **أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت،430هـ/1038م).**

47. معرفة الصحابة ، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، (الرياض،1419هـ/1998م).

- **النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت،676هـ/1278م).**

48. تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،1344هـ/1925م).

- **ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري (ت،213هـ/828م).**

49. السيرة النبوية ، تحقيق ، مصطفى السقا واخرون ، ط 2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة،1375هـ/1955م).

- **الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر(ت،807هـ/1405م).**

50. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق ، حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، (القاهرة،1414هـ/1994م).

- **الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت،207هـ/ 823 م).**

51. المغازي ، تحقيق ، مارسدن جونس ، ط 3 ، دار الأعلمي ، (بيروت1409هـ/1989م).

- **ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت،626هـ/1347م).**

52. معجم البلدان ، ط 2 ، دار صادر ، (بيروت،1416هـ/1995 م).

- **أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري (ت،182هـ/798م).**

53. الخراج ، تحقيق ، طه عبد الرؤوف وسعد حسن ، المكتبة الأزهرية للتراث ، (القاهرة،بلا).

المراجع :

- **جاد ، ناصر مهدي محمد.**

54. التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي ، دار الميمان ، (الرياض،1430هـ/2009م).

- **خطاب ، محمود شيت.**

55. الرسول القائد ، دار الفكر ، (بيروت،1422هـ/2001م).

- **الرمادي ، اماني زكريا.**

56. اخلاق النبي(ﷺ) في الحرب ، بلا. مط ، (1431هـ/2010م).

- **السرجاني ، راغب.**

57. اخلاق الحروب في السيرة النبوية ، مؤسسة اقرأ ، (القاهرة،1431هـ/2010م).

58. الرحمة في حياة الرسول(ﷺ) ، المركز العالمي للتعريف بالرسول(ﷺ) ، (الرياض،1430هـ/2009م).

- **العازمي ، موسى بن راشد.**

59. اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ، المكتبة العامرية ، (الكويت،1432هـ/2011م).

- **الغزالي ، محمد السقا (ت،1416هـ/1996م).**

60. فقه السيرة ، تحقيق ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار القلم ، (دمشق،1427هـ/2006م).

- **الطحان ، محمد مصطفى.**

61. أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة ، مكتبة المشكاة الاسلامية ، (الكويت،1423هـ/2002م).

- **غوستاف لوبون .**

62. حضارة العرب ، مؤسسة الهنداوي للثقافة والتعليم ، (القاهرة،1434هـ/2012م).

- **قريشي ، عمر بن عبد العزيز.**

63. سماحة الإسلام ، ط 3 ، المكتبة الذهبية ، (المنصورة،1426هـ/2006م).

- **الندوي ، أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين (ت،1420هـ/1999م).**

64. السيرة النبوية ، ط 12 ، دار ابن كثير ، (دمشق،1425هـ/2004م).

الرسائل والاطاريح :

- **احمد ، فريد اسماعيل حسين.**

65. حقوق الاسرى في الدولة الاسلامية خلال العهدين النبوي والراشدي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية / غزة ، 1437هـ/2016م).